

# سر التكوين



أحمد الفرحان

لكل جملة معلومات ووعي مركز فيها، كلما تأملت بها استمددت أكثر

ولا تقرأ السطور، بل ما بين السطور.

2009/10/18

## سر خلق الحياة

((وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا

كنا عن هذا غافلين)) (الأعراف ١٧٢)

((الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور)) (الملك ٢)

((وخلق الله السموات والأرض بالحق، وتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون)) (الجاثية ٢٢)

((وما خلقناهما إلا بالحق ولكن أكثرهم لا يعلمون)) (الدخان ٣٩)

((وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما لاعبين)) (الدخان ٣٨)

عندما شهدت الأرواح وحدانية الله، حذرنا الله من الغفلة عن هذه الحقيقة، غفلت فانطفأت بعدما كانت نور.. فكتب الله على نفسه الرحمة، فأشرق بنورة على الظلام فصار نوراً، و من هنا يقول العلماء بأن أصل الكون هو الظلام ثم خلق الله النور... أي أن أصل الوجود المادي هو الظلام، ولكن قبل هذا الوجود (ولد الظلام) لم يكن شيء إلا النور الإلهي... وبعد هذه الإشراق، صار لزاماً من باب الرحمة من أجل هذه الموجودات أن يتدرج الوجود إلى سبع طبقات (من النور الإلهي أولاً إلى المادة في الدركة السابعة- سوف نتحدث عن سر هذه الطبقات السبعة وحكماتها)... ولهذا يقول الحق تعالى ((وخلق الله السموات والأرض بالحق، وتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون)) (الجاثية ٢٢).

... يقول البعض: "بأن الله ظلمنا وما زال، لم نختار الحياة حتى يكلفنا بالعبادة، وإن لم نلتزم يعذبنا بالنار" ... فنقول له بأن العبادة هي لتزكية النفس حتى لا ننسى ذلك الميثاق الذي شهدنا عليه في العالم السابق، ولهذا فالعبادة وسيلة من أجل التذكر وعدم النسيان أو الغفلة. ((وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين)) (الأعراف ١٧٢) ويمكنك أن تقرأ الملحق الأول والثاني لمزيد من التفاصيل. لهذا، فلم يكن الكون صدفة أو وُجد من عدم، لأن سبب وجوده واضح ((وما خلقناهما إلا بالحق ولكن أكثرهم لا يعلمون)) (الدخان ٣٩).

\*\*\*

## خلق الأرض

((الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور)) (الملك ٢)

((وخلق الله السموات والأرض بالحق، ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون)) (الجاثية ٢٢)

يعني "بالحق" أي محقين في خلق السموات و الأرض لتستدلوا بهما على قدرتي ووحدانيتي و تتذكروا ذلك الميثاق عندما شهدتموا على ذلك... لهذا أبلوكم أيكم سيتذكر فيقدم أحسن العمل، وأيكم سينسى فيقدم أسوأ العمل ، و حينما تعودون و ترجعون إليّ أنساكم في عذابي كما نسيتموني.

((وقيل اليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا...)) (الجاثية ٣٤)

فخلق الله الأرض في يومين، ثم السموات في باقي الأيام، واستغرق خلق السموات والأرض ستة أيام.

((إن ربكم الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش)) (الأعراف ٥٤)

((قل أنتم تكفرون بالذي خلق الأرض في يومين...)) (فصلت ٩)

ولم يكن صدفة أن خلق الأرض في يومين و السموات السبعة في أربعة أيام الباقية... وسنذكر الحكمة من ذلك الأمر فيما بعد.... ثم جعل الملائكة قائمون على الناموس والفطرة الإلهية، فهم الذين يرسلون الرياح ويسيروا الشهب والأفلاك والكواكب، يمدون النبات بالقوة حتى ينبت والحيوانات حتى تكبر تتكاثر... فقد قال الله تعالى ((ما نزل الملائكة إلا بالحق...)) (الحجر ٨) أي ما نزل الملائكة إلا بسبب ووظيفة. فالملائكة هي التي تحفظ الحياة بأن تكون ((وإن عليكم لحافظين)) (الانفطار ١٠) والحفظ هي صفة ملائكية، تحافظ على استمرار الحياة، بجانب التفسير الذي يقول بأن الحافظين هم الملائكة التي تسجل الأعمال- كما سنعرف لاحقا- على ضوء أن الآية تحمل سبعين ألف تفسير وتأويل.

ثم خلق الجن من عنصر النار و أسكنه الهواء، والذي كان يعيده ليلا نهارا... وبعد أن أكثروا في العصيان، أصبحت أشكالهم قبيحة ثم أسكنهم الله الأرض... فكانت الأرض التي عليها تدب مخلوقات الله، ترابها مادة لخلق النباتات والحيوانات وحتى الإنسان فيما بعد... فنذكر الآية التي تقول :

((منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى)) (طه ٥٥)

((قل أريتكم شركاء الذين تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض...)) (فاطر ٤٠)

((سبحان الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أفسكم وما لا تعلمون)) (يس ٣٦)

((والله أنبئكم من الأرض نباتا)) (نوح ١٧) (١)

(١) (أي بمعنى انبت لكم نبات لتأكلوا منه، و كذلك أخرجكم من آدم الذي هو من تراب هذه الأرض و اخرجكم من سلالة بعض كما تتلاقح النباتات.)

كل الآيات السابقة تدل على أن المخلوقات التي على الأرض قد دخلت في تركيبها عنصر التراب ، فالنباتات لولا التراب لما أنبت، والحيوانات لولا التراب والماء والنباتات لما وجدت، والإنسان جسده من تراب. وهذه حكمة من الله، ولولا التراب لما استطاع الإنسان أن يتناغم مع بيئته التي هي الأرض. وكذلك فإن الجسد مركبة الروح، لهذا فلا بد من التراب ووجود الأرض حتى يكون خليفة الله عليها يعيش، ولا بد من التراب في خلق النباتات والحيوانات حتى تستمر الحياة من أجل الخليفة.

نجد كذلك إن من خلال سكن الجن الأرض – قبل خلق آدم- لهما حكمة عظيمة من أجل الإنسان... فالجن بعد أن سكن الأرض قد كسبت الأرض صفة الحرارة والموت، فطاقة الجن طاقة نارية وهدامة، كما تأكل النار بعضها إن لم تجد ما تحرقه. فإن هذه الطاقة هي رحمة من الله حتى تموت حيوانات كي تعيش أخرى، وتموت البذور حتى تنبت نبات آخر – دليل علمي مؤكد - . كما أن طاقة النار طاقة شيطانية (شهوانية) تحفظ للحيوانات التناسل، وهي التي تمثل الغريزة والشهوة و الجنس. كما سنجد في هذه البحث. ولنتذكر بأن خلق الشياطين والجن حكمة وسبب وليس عبثاً.

(( ما خلقناهما إلا بالحق ... )) (الدخان ٣٩).

هنا نجيب على من يتساءل، لماذا الله يخلق الشهوة ثم يعاقب من يذنبون بها، ولماذا خلق الشيطان ثم يحرقه في نار جهنم؟؟؟ ولماذا الله لم يتوفي الشيطان حتى نعيش بسلام ((الإمن رحمة ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين)) (هود ١١٩) . وهنا نجد بأن في العذاب رحمة ، ((كذب على نفسه الرحمة)) ، فلا يمكن أن يكون في القسوة الإلهية غير الرحمة الإلهية، ولهذا خلق الموت والحياة، وكل الخير والشر .. وكما قيل، فإن الشر هو خير غضبان... وأن الظلام الذي خلقت منه الأكوان ما هو إلا نور منطفى في سالف الأزمان. وهاتين الطائفتين لهما ميزان دقيق جدا لا يضيع مثقال ذرة من خير أو شر.

\*\*\*

## خلق آدم أبو البشر

تقول الأسفار بأن هناك خلق سكنوا الأرض قبل آدم، ولم تسير في أجسادهم دماء، فشاء الخالق أن يجعل على الأرض خليفة، وهو الإنسان - خليفة بمعنى أن يكون سيد الكائنات - ، وذلك حتى تكون حجة على ابن آدم يوم اللقاء، حجة عليه بأن يشهد على الوحدانية، وهذه الشهادة لا تكون فقط باللسان ، ولا حتى من خلال الأعمال الظاهرة أو الاعتقاد والأفكار، بل هي مسيرة تمتد من الأرض إلى السماوات، وسوف نتحدث عن هذه المسيرة فيما بعد وعن غاية الشهادة بمفهومها العميق. ويمكن أن تقرأ الملحق الثاني لمزيد من المعلومات.

فكما الله محيط بكل شيء، بخلق الشياطين من النار والملائكة من نور والحيوانات وكل ممالك الكون، فكان الخليفة الذي أراده الله، جامع صفات هذه الممالك كلها ، هذا الإنسان الذي قال عنه الإمام - عليه السلام (أتحسب إنك جرم صغير و فيك انطوى العالم الأكبر).

((إذ مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون)) (آل عمران ٥٩)

((فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين)) (٢٩)

((قال يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي استكبرت أم كنت من العالين)) (ص ٧٥)

فكان آدم الذي خلقه الله من تراب، مزج الله التراب بالرطوبة - إما أن يكون التراب رطبا من بقعة على الأرض أو خلطه الحق تعالى مع ماء من الجنة ، أو الماء المشار إليه ((وجعلنا من الماء كل شيء حي )) و ((هو الذي خلق من الماء بشرا...)) الله العالم - فكانت الطينة كـ(تراب لازب) أي متماسك، وبعد أن شربت الطينة مائها فصارت ملساء، فكانت (الحمأ المسنون ) ، وبعد أن شكله الله وقيل أن الشيطان (من نار) دخل من فم جسد آدم وخرج من دبره ووجده هين عليه الدخول، أو بفعل طبيعة تراب الأرض المتأثرة بفعل الجن المازج، لهذا أصبح جسد آدم كـ(الصلصال)، أي الطين الذي لمستته الحرارة والنار، وهو سر الشهوة والمعصية والتي تفيده هذه الطاقة السلبية من أجل الحياة.

وبعد هذه الهيئة التي أحسنها الله إبداعاً وإحسان بيديه الكريمتين، ثم نفخ فيه من روحه، فدبت الروح فيه بدأ من رأسه، فصار إنساناً. وهنا أصبح لآدم (نفس) والتي هي تختلف عن الروح، وسوف نتناول ذلك في صفحة خاصة. فكان امتزاج النور الإلهي الذي أشرق على كل شيء في الوجود ومنه جسد آدم، مع النار والشهوة التي هي لمسة في تراب الأرض الذي خلق منه آدم، أو بفعل دخول الشيطان، فأصبحت النفس لها تقوى و لها فجور... وهذه هي الحكمة الإلهية التي كانت هذه المراحل ودخول الشيطان لتحقيق أمر الله ((ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها)) والفجور يأتي نتيجة الشهوة التي تأتي من وجود القرين داخل طينة الجسد ولا يفارقها أو تمتد طاقته خارج الجسد، بينما التقوى فهي الكرامة التي هي نتيجة نفخ الروح و تلازم الملائكة التي تحفظ الحياة، والتي تمتد طاقتهم وتتخلل الجسد وتحيط حوله، بفعل طبيعة النور (الانتشار). وهذه التركيبة (النور الإلهية مع النار الشيطانية) تسمى بـ (نفس).

\*\*\*

## خلق أبناء آدم

أما عن أبناء آدم، فإنهم خلقوا كلهم من طينة آدم، فكانت صفة الشهوة والكرامة مسجلة في الجينات والكروموسومات داخل الخلية، فتتوارثها الأجيال، ومع التزاوج

((هو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا)) (الفرقان ٥٤)

((يا أيها الناس إن كنتم في ريب مما بعثنا فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير

مخلقة...)) (الحج ٥٥)

((ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين \* ثم جعلناه نطفة في قرار مكين \* ثم خلقنا النطفة علقة \* فخلقنا العلقة مضغة،

فخلقنا المضغة عظاما \* فكسونا العظام لحما، ثم أنشأناه خلقا آخر، فتبارك الله أحسن الخالقين)) (من سورة المؤمنون)

النشأة الأخرى هي قبل الشهر الرابع من الحمل، فإن الجنين ينمو ذاتيا، بمساعدة جسم الأم، كما الشجرة التي تغذي الثمرة... وبعد أن يأمر الله الملك لنفخ الروح، فيتحرك الجنين في الشهر الرابع ويسمى (حميل) أي ما تحمله الأم، ويكون إسقاطه كمن لو قتل نفس بغير نفس.. ولا يسمى إنسان إلا بعدما يخرج من رحم الأم. كما إن النطفة تكون مشفرة على عالم الذر، ولا يدخل أي حيوان منوي البويضة بالصدفة أبدا، بل كل شيء قدره الخالق سبحانه، وكل شيء في ميزان، ولهذا فإن ولادة طفل في ظروف معينة ونظام اجتماعي وسياسي واقتصادي وعقائدي معين، لا يكون بالصدفة أبدا، وسنذكر ذلك لاحقا ونؤكد عليه.

\*\*\*

## ما بين النفس والروح

- ((إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقها إلى مريم وروح منه...)) (النساء ١٧١)
- ((والتى أحصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا وجعلناها ابنة العالَمين...)) (الانبياء ٩١)
- ((تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة)) (المعارج ٤)
- ((ويسألونك عن الروح، قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً))
- ((لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت)) (البقرة ٢٨٦)
- ((يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو أن بينهما وبينه أمداً بعيداً...)) (آل عمران ٣٠)
- ((يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً...)) (النساء ١)
- ((وانطلقا حتى إذا لقيا غلام فقتله قال اقتلت نفساً زكية بغير نفس)) (٧٤ الكهف)
- ((كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون)) (الانبياء ٣٥)
- ((ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد)) (سورة ق ١٦)
- ((وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد)) (سورة ق ٢١)
- ((ولا أقسم بالنفس اللوامة)) (القيامة ٢)
- ((إن كل نفس لى عليها حافظ)) (الطارق ٤)
- ((ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها))

نجد أن الروح من أمر الله، وهي ذات طبيعة نورانية، لأن الله هو نور السماوات والأرض، وهو نور على نور، ويهدي لنوره من يشاء..، النور هو الطريق والصرائط المستقيم. وعلى هذا فإن الروح هي أعلى و أرقى شيء في الكيان الإنساني، وهي شعاع من الله ينير الإنسان والموجودات، كل على قدر استطاعته، لأن لو لم يكن نفخ الروح أو نزولها بقدر وحسبة لما كان للوجود المادي وجود، لأن شدة نور الروح الإلهية تسحق المادة الفانية. ولنتذكر عندما سأل النبي موسى ربه أن يراه، فتجلى ربه للجبل فدك الجبل وانسحق، فأهاب موسى وخر ساجداً لله.

دليلنا على أن الروح تشرق على كل شيء في الكون بما فيه من المخلوقات الأرضية، فكل كائن حي له قدر بسيط ليستتير بهذه الروح على قدر استطاعته لاستقبالها ((وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين)) ودعونا نتذكر بأن الدابة هي كل كائن حي من أبسط صورة للحياة وهي عندما تخلط الماء مع التراب

وتشكل طينة، فتجد تحت المجهر ملايين الحياة البسيطة منها البكتيريا التي تتحرك وتطوف و تدب، إلى أعقد شيء كالإنسان... ويتساءل البعض إن كان الجن والنباتات من الدواب، فنقول بأن الجن دابة والنباتات دابة... الجن يتحرك ويمشي حتى لو لم يراه الإنسان ولكنه يمشي ويتنقل من مكان إلى آخر في طبقت وجوده الخاصة، والنباتات تمشي وتتحرك وتهتز بذورها ((فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج)) (الحج ٥)، غير بعض النباتات التي تغير جذورها وتتبع مجرى النهر ، والنباتات التي تتسلق الأشجار والجبال والسطوح الرطبة وتلتصق بها. وهذه الإشراقه كما قلنا موزونة بقدر، ولكن عندما طلب موسى من ربه أن يراه، فقد تجلت الطاقة بعظمتها على جبل سيناء فاخترقت هذه الحادثة النواميس الطبيعية (بقدر و موزون) حتى اندك الجبل من عظمة النور الوهاج الذي أنصعق بسببه... فتأمل.

أما عن المستقر والمستودع، فقد ذكر الله أن لكل دابة مستقر ومستودع، وتناولت التفاسير بأن المستقر هو الرحم والمستودع هي صلب الرجل... ولكن ليس كل الكائنات الحية لها رحم أو صلب، لهذا فإن المعنى هنا يختل، والآية ذكرت أن لكل دابة مستقر ومستودع، فيكون المعنى المراد للمستقر والمستودع، أي المستقر هو جسم الكائن الحي الذي تستقر فيه الروح بقدر معلوم ونسبة موزونة، والمستودع هي الروح أو الملك المأمور بنفخ الروح.

هذا ويتساءل البعض، إن كانت الروح تموت أو لا تموت، ولكن نقول بأن الروح لا تموت أبداً، بل هي شعاع كشعاع الشمس، طالما أن الشمس موجودة فإن الشعاع ممدون لا محالة. ولكن ما يذوق الموت هي النفس، لأن النفس موزونة بقوة الظلام والنور، بشعاع نوراني إلهي ملائكي، وبشعوات ولذات شيطانية طينية أرضية. وبين هذا وذاك خمسة طبقات، وإن جمعناها كلها تكون سبعة طبقات من المعراج والارتقاء والسمو... من الجنس والندس إلى الروح والقدس... على ضوء آيات سورة الفاتحة والتي تحمل هذا السر في جوفها. اقرأ الملحق الأول.

لهذا فإن كل خير يصيب الإنسان فمن الله (من الروح)، وكل شر يصيب الإنسان فمن نفسه... كما أن للنفس برنامج، إن تتبعه فترتقي وتستنير وتخرج إلى مقام الروح... أو تنساه فتهدم إلى دركات النار والشهوة والموت.

... يقول تعالى ((خلقناكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها...)) والنفس الواحدة هي النفس الموزونة باليد الإلهية حينما خلق آدم وتركيبته (طينة الأرض التي خلقها الله في يومين ومزج القرين بالطينة ثم نفخ الروح وهي مسؤولية ملك يسجد ويسبح الله في السموات التي خلقت في ستة أيام بنسبة ٢ من ٦ أي ١ من ٣ وهي نسبة قرين الجن وملك الروح داخل النفس بصورتها الأصلية) وهذه النفس التي تسجل نسبته داخل السلالة والماء المهيمن، وهو المنى الذي يحمل قواعد استقبال طاقة قرين الجن وملك الروح (الكروموسومات والجينات مع قواعد الحمض النووي الأربعة) - سنتحدث عنها في فصل القرين و الملك- ويدخل الماء المهيمن البويضة فيكون بعد الحمل إنسان، خلفت نفسه من نفس الأم والأب.

والنفس هي ما تحاسب وليست الروح، ويسألون هل للحيوانات والملائكة والجن روح، فنقول بأن الروح هي شعاع نور إلهي، أشرق على الموجودات منذ البدء عندما كتب الله على نفسه الرحمة وأوجدها، ولكن تختلف نسبة هذا النور حسب الممالك، فهناك عالم الملكوت وعالم الملك وعالم الجبروت... أو مملكة الملائكة ومملكة الإنسان ومملكة الحيوان ومملكة النبات ومملكة الجن والجماد... وإن كان هناك ممالك أخرى فعلمها عند الله. ولاحقا سنتحدث عن الميزان عند الإنسان وكيف تتفاعل النفس مع الجسد أو تأثر عليه؟؟؟

هناك ما يسمى بالنفس الأمارة بالسوء ومقامها هو المقام الجنسي (الشاكرا الأرضية)، وما تسمى بالنفس المطمئنة والاطمئنان صفة إلهية ملائكية، مقامها هو المقام الروحي، أما النفس اللوامة هي الضمير الإنساني وما تكون شاهدة على كلا الفعلين لهذا لم يقسم الله بها ((لأقسم بالنفس اللوامة)) (القيامة ٢) ومكانها في قلب الإنسان، أو الجسم الفكري الذي هو مركز الوعي عند الإنسان ومركز الحضور أو الغفلة... (حسب مراجع هندسة الباطن) وللإنسان حرية الاختيار إما أن يشبع النفس الأمارة أو يعزز النفس المطمئنة.

## خليفة الله

((وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال

إني أعلم ما لا تعلمون)) (البقرة ٣٠)

((ثم جعلناكم خلائف في الأرض من بعدهم لننظر كيف تعملون)) (يونس ١٤)

((خلف من بعدهم خلف ورثوا الكتب...)) (الأعراف ١٦٩)

((وهو الذي جعلكم خلائف الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليلوكم في ما آتاكم...)) (الأنعام ١٦٥)

الخليفة هو ما يأتي ليحل محل الأول، وعلى المعنى الحرفي للكلمة (خلف) أي ما وراء الشيء. فخليفة الأمير هو ولي العهد أو ما ينوب عنه، وخليفة الله هو الإنسان الذي سيحكم الأرض بالعدل، وتكون خلافة الإنسان لبني الإنسان. فالمراد من كلمة خليفة في الآية من سورة البقرة هو الخليفة الذي يحمل الإرادة الإلهية ليقوم بعمل الخلافة على أكمل وجه. ولهذا السبب أتت النفخة الإلهية من روح الله، لتتشكل النفس الإنسانية من أرقاها إلى أدناها. فكان الإنسان الذي يجمع المالك في مقاماته السبعة كلها.

إنك لو تأملت الكيان الإنساني الذي كرمه الله على كثير من خلقه، لوجدته إنه يجمع المالك كلها... فيه العناصر الخمسة الأساسية لخلق الكون (الشجر أو الهواء، النار، التراب، المعدن، والماء) وفيه صفة النمو والزرع، فإن البذر إذا ألقى في تربة صالحة مع وجود الماء نبت ونما واستطال طولا وعرضا فصار شجر أو زرع، وإن انقطع عنه الماء يبس ومات. وكذلك الإنسان حين تلقى بذرته في تربة الرحم الصالح ينمو بالأكل والشرب دون أن يتحرك بفعل استمداده الغذاء كما الساق الذي يغذي الثمرة، فيصل للجنين الغذاء والهواء من الحبل السري (جسم الأم).

أما مملكة الحيوان مضافة لما فيه من النمو والذبول إنه يتحرك بإرادة إلى أين يشاء، وله حواس ظاهرة وذلك نظيره في الإنسان وهو الجنين بعد أربعة أشهر من التخصيب يحصل له التقلب والحركة مع النمو المستمر، فهذه الروح إن استطعنا القول متطورة أكثر من سابقتها النباتية بفعل اشراقه نور ربها الوهاب.

ونرى مملكة الإنسان إضافة إلى ما له من النبات والحيوان بأن له قوة فكرية وقوة إدراك وتحليل واستنتاج تستدل من الآثار على المؤثر، وأخيرا فإننا نجد للإنسان أمور ثلاثة، النمو والذبول في بدنه وأعضائه وشعره كما النبات، وفي قلبه الخوف والفرح والأمان والحواس الظاهرة كما عند الحيوان، ثم التحليل والتفكير يكون بعد الولادة.

ولكن نفس الإنسان تختلف عن النباتية والحيوانية، بمعنى... أن النفس النباتية والحيوانية تمتزج مع أجزاء البدن، ذلك لأن جسده مخلوق من تراب الأرض أما روحه فتتعلق بالجسد تعلق تدبير واشراقه، ما إن تخرج حتى يموت الجسد كله.

\*\*\*

## اشراقه النور الإلهي

إن نظرنا إلى المقامات الروحية، نجد أن المقام الجنسي هو أدنى المقامات، وهو إشارة إلى مملكة الحيوان أو الجنس أو الأرض، ثم في المقام الثالث والرابع مقامات عاطفية لا جنسية وهي كناية عن مملكة النبات أما المقام الخامس والسادس والسابع فهي مقامات إشارة إلى مملكة النور والملائكة وهي الروح التي يمد الله بها الممالك كلها على قدر استعدادها.

دعونا نتذكر بأن الجن هم من سكنوا الأرض واختلطت طبيعتهم مع التراب الذي خلق منه هذا الجسد، لهذا فقرين الجن يثير الشهوة داخل الجسد فقط ولهذا يقول النبي بأن الشيطان يجري مجرى عروق الدم، وطبيعة الجن نار، كما أن طبيعة هذا المقام الأرضي الجنس والشهوة أي (نار) لهذا يسمى الرجل زوجته بـ (حرمة) وباللغات القديمة كلمة حرمة تعني نار، أي شهوة أي عرض.

أما الملائكة فطبيعتهم النور، لذا فإن الهالة الإنسانية تتركز الطاقة النورانية أعلى الرأس لأنه منطقة استقبال الطاقة السماوية الملائكية، وهذه المقامات مقامات روحانية وهي مصدر الإرادة عند الإنسان، وكذلك هذه المقامات مرتبه بالغدة الصنوبرية تحت العقل التي تتحكم بوظائف الجسد وتدير الغدد الصماء كما تدير الملائكة الكون بتطبيق النواميس الإلهية.

أما المقام الثالث والرابع في مقامات الشعور وهي مقامات مرتبطة بالقلب والمعدة، فالمعدة تهضم الغذاء ثم يمر الغذاء إلى الأمعاء التي تمتص العناصر الغذائية ثم توزعها من خلال الدم على باقي أنحاء الجسم، أما القلب الذي يعمل عمل عروق الشجرة التي توزع المياه والغذاء إلى أنحاء الشجرة.

لهذا فإننا نعرف بأن للملائكة مقامات روحية وما أرقى من ذلك ومن دون مقامات جنسية ولا المقامات النباتية التي تم الإشارة إليها . أما الجن فلهيهم مقامات جنسية وما دون الجنس... وتم الحكم بذلك حسب الطبيعة والوظيفة. لهذا فإن الإشراف الأولى للنور الإلهي قبل خلق الكون حينما كتب الله على نفسه الرحمة، لازالت مستمرة.

((وفتحت السماء فكانت أبوابا)) (١٩ الأنبياء)

((إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء...)) (الأعراف ٤٠)

((ولولأ أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض...)) (الأعراف ٩٦)

إن لكل الكائنات استطاعة السعي للحصول على المزيد من اشراقه النور الإلهي، ولهذا فهي تسبح وتتعبد، وعبادتها وتسبيحها ليس تسبيح وجودي ورمزي، بل تسبيح تكليفي وتشريعي على ضوء الآية ((تسبح له السماوات والأرض ومن

فيهن وإن من شيء إلا يسبح بحمده...)) (الإسراء ٤٤) وكلمة (من) (فيهن) فلم يقول الحق تعالى ما فيهن، و"من" لا تقال إلا للعاقل المدرك لذلك، والتشريع والتكليف لا يكون إلا لمن هو عاقل ومدرك فقط. ثم أكد ذلك المعنى تعالى حين قال "فيهن" وهي نون النسوة العاقلة ولم يقول (ما فيها).... واكتشف العلم الحديث بان الكرسي أو الطاولة تطوف البروتونات طواف مستمر إلى أبد الأبدين وإن توقف هذا الطواف لانعدم الكرسي أو الطاولة، وطوافه يطابق طواف المسلمين حول الكعبة كما أن الكواكب حول الشمس تطوف طواف المسلمين حول الكعبة... ألا يدعوا ذلك للتفكر

بأن هذا طواف تسبيح و ذكر للجماد و الحيوان و النبات و الجن و الملائكة ؟؟؟ ولو كان كل على حسب طبيعته و حسب طبقة وجوده!! و لاسيما عندما نذكر بأن لو توقف هذا التسبيح لتوقفت الحياة لهذا الكائن إما جماد و إما كائن حي ؟؟؟ و هي وسيلة لاستمداد النور الإلهي المستمر بديل أن قراءة القرآن الذي هو باللغة العربية يكون من اليمين إلى الشمال، (وليس من الشمال إلى اليمين) و طواف المسلمين حو الكعبة من اليمين إلى الشمال و هذا الطواف يطابق كل ما تم ذكره سابقا. إن وقفت مكان الكعبة فإنك ستجد الناس يطوفون من يدك اليمين إلى الشمال وليس العكس. أما إن شاهدت المشهد من بعيد فإنك ستجدهم يطوفون من اليسار إلى اليمين و هذا يخالف الفطرة، فانتبه لهذه الإشارة و الحكمة.

\*\*\*



## الغلاف النوراني

الهالة تحيط بكل شيء، النبات والحيوان والإنسان، وإن قال أحد بأن الأرض لها هالة والمجرة كذلك لها هالة وهما ليست كائنات حية، فأقول بأنه نعم... ولكن لها ملائكة تحفظها وتسيطر عليها، كما أن لها حياة بصورة خاصة، وأنها تسبح بحمد الله، وتسبحها تشريعي وتكليفي وليس تسبيح وجودي، وذلك بنص القرآن.. وهذا لا يعني أننا يمكن أن نصور الملائكة بكاميرات كيرليان، بل إننا نصور آثار قوة النور للملائكة حينما تتفاعل مع المادة، كالشجر و البشر. أما عن الكائنات الحية فقد ذكر في القرآن:

((والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجليه ومنهم من يمشي على أربع يخلق الله ما يشاء إن الله على كل شيء قدير)) (النور ٤٥)

((خلق السموات بغير عمد ترونها وألقى في الأرض رواسي أن تمتد بكم وبث فيها كل دابة وانزلنا من السماء ماء فأنبأنا فيها من كل زوج كريم)) (لقمان ١٠)

فهي ممالك كما ذكرنا، وكل مملكة راقية أكثر من سابقتها، فهناك مملكة الجماد ومملكة النبات والحيوان والإنسان والملائكة، وسر رقي الممالك واختلاف درجاتها هو سر اشراق النور الإلهي عليها أكثر من غيرها، ونجد ذلك في الجماد الذي له عبادة و وعي خاص به.

كما قلنا فإن النفس هي طاقة قرين الجن و طاقة ملك الروح...  
فالأرواح أو القوى التي تحيا بها الكائنات هي ثلاثة حسب ما نعلم....  
- تكون من عالم الملكوت (من أمر الله) إذا كانت للإنسان.  
- تكون من عالم الأفلاك إذا كانت للحيوان.  
- تكون من عالم الطبيعة إذا كانت للنبات.

تفاعل هذه الروح – التي لا نراها في الجو – مع الجسم الكثيف، فينتج عن هذا التفاعل الهالة الكهرومغناطيسية، لهذا يمكن أن نستوعب أكثر الآيات التي تقول (الله نور السموات و الأرض).

لهذا فالهالة كما تصورها الأجهزة الدقيقة، عبارة عن نور (مادة خلق الملائكة)، وإن الأجزاء القريبة من الجسد تكون عبارة عن شعاع كهرومغناطيسي . ولهذا فالعلم اليوم يسمي هذه الهالة بالطاقة ( الحيوية ) المشتقة من كلمة (حياة) والتي تحفظ الملائكة ديمومة هذه الحياة من خلال تطبيق النواميس الإلهية. كما أن الهالة هي الشحنة الكهرومغناطيسية والتي ترسل إشارات وموجات إما سلبية وإما إيجابية للقواعد النيوتروجينية داخل الخلية، حتى تخدم الكائن الحي أو تضعفه.

وللهالة علاقة رئيسية بمزاج صاحبها، حتى النباتات تستطيع سماع القرآن أو الموسيقى أو تشعر بحالة من يقرب منها من خلال هالتها إن كان سعيدا أو حزينا، كما يمكنها التخاطب فيما بينها من خلال هالتها... وهذه اللغة التي أحب أن أسميها (بلغة النور) لأن حروفها من ألوان ومن ذبذبات و طاقة... كما أن الهالة تلون بألوان الطيف السبعة ويمكن تشخيص المرض منها قبل أن يصل إلى الجسم الفيزيائي....

كذلك الهالة هي ما تسجل قوة إيمان الشخص وتسجل أيضا سلبياته وإيجابياته وهو المشار إليه في القرآن الكريم (سيماهم في وجوههم) و بر(الكرام الكاتبين) الملكين من يمين الإنسان ومن شماله، يسجلان أعمال الإنسان. فالذي على اليمين فإنه يكتب الحسنات وأما عن الشمال فإنه يكتب السيئات، فتظهر الحسنات أو الصحة بألوان الطيف المشعة والصفافية، أما السيئات تظهر بألوان الطيف القاتمة أو الرمادية... أما الطاقة الإيجابية بتركز بجهة اليمين من الإنسان، والطاقة السلبية تتركز بجهة اليسار من الإنسان. وعندما نركز على اتجاه الطاقة في الهالة أو حتى جريان الدم داخل جسد الإنسان فنجد أن من جهة اليمين الطاقة تكون إلى الأعلى، أما في جهة اليسار فتكون الطاقة إلى الأسفل... وهذا هو السر في هدي النبي أن نأكل باليد اليمنى ونصافح باليد اليمنى حتى نزيد من الطاقة الإيجابية والتي تكون بنسبة ثلثين مقابل ثلث الطاقة السلبية. ودخول بيت الخلاء بالقدم اليسرى حتى نفرغ طاقتنا السلبية فيه، وقس على ذلك فتح الكتب واتجاه الكتابة العربية والاستنشاق وغيرها من هدي النبي عليه الصلاة والسلام.

هذه الهالة لها ١٢ مسارات أساسية كما ذكرنا ولها سبعة أبواب (مقامات أو شاكرات) روحية للترقي. أما هذه المسارات فهي تمنع أو تمرر الطاقة السماوية والأرضية من الدخول من أجل الإنسان، ولكن إن كثرت في الإنسان العصيان فإن الطاقة السلبية تخرج من هذه المسارات إلى سماء الحجب ويسجل في كتاب أعمال العبد ما يفعله – الإيجابيات في الصفحة اليمين والسلبيات في الصفحة اليسار (تتطابق هذه الصورة مع عمل السلبيات والإيجابيات في الهالة) وهذا ما ذكر في القرآن "فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرءوا كتابية\* و أما من أوتي كتابه بشماله فيقول ياليتني لم أوت كتابيه" أي أن أي الكفتين سيرجح الإنسان، أن يكون النور يغلب الظلام؟؟؟ أو يكون الظلام هو الغالب في صحيفة الأعمال الذي في السماء، قياسا بهالته.

فإن كانت موجات إيجابية ترسل من هالة الإنسان إلى سماء الحجب (طبقة لسجل الأعمال) فإن السماء تعكس الموجات هذه نعيم وبركات و سكينه، وكذلك مع الأرض يكثر الزرع و تطيب الأرض(نزل عليهم بركاتنا من السماء) (نفتح لهم أبواب السماوات)، أما إن كانت سلبية فإن أبواب السماء تغلق والأرض يكثر فيها الفساد... وكما نحن نعيش هذا الفساد "ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذوقوا بعض الذين عملوا"

\*\*\*

## الرقم سبعة

عند سن السابعة يؤمر الفتى بالصلاة  
سبعة طوافات حول الكعبة  
سبع مرات للسعي في الصفا و المروة  
سبعة أنواع للنجوم الأساسية  
سبعة معادن أساسية  
سبعة كواكب ذكرت في الرسائل السماوية  
سبعة درجات للسلم الموسيقي  
سبعة غدد صماء للإنسان  
سبعة مراكز للطاقة للإنسان

سبعة سماوات  
سبعة أبواب للنار  
آية الفاتحة سبعة آيات  
عد البحار سبعة  
رؤيا ملك مصر.. سبعة  
أيام الأسبوع سبعة  
سبعة أعضاء للسجود  
سبعة فتحات في رأس الإنسان  
سبعة عجائب للعالم

الرقم سبعة يمثل التكامل والاكتمال، حينما كتب الله على نفسه الرحمة فأشرق على الظلام، بدأت عملية العد من ذلك الحين إلى خلق الأرض، أي أن طبقات الوجود سبعة طبقات وهي السماوات السبعة، ونحن تحت السماء الأولى أي إننا في الوجود الأول وهناك ستة طبقات فوقنا بعد السماء الأولى يجب أن نخرج فيها حتى نصل إلى جنة الفردوس و رؤية وجهه الكريم (إنا لله و إنا إليه راجعون) ولكي تنزل الروح للأرض، أي أن تنزل من أعلى مرتبة لها مصدرها وهي (كن) إلى الأرض، ألبسها الله ستة أجسام، وذلك لكي تحمي الوجود المادي ولكي تنفذ عملياتها وهذه الأجسام هي (الجسم المادي، جسم الهالة، الجسم العاطفي، الجسم الفكري، جسم القدر، جسم الإرادة و من ثم شعاع (الروح)) وهذه الأجسام تعتبر حجبات بين الله وبين الإنسان أسدلها الله رحمة بالإنسان.  
أما علاقة آيات الفاتحة بالبرنامج هذا، برنامج الترقى وفرضها مع كل ركعة في الصلاة... فهذا سر عظيم. يمكن أن تقرأ الملحق الأول.

وعن الشهادة فهي صفة إلهية و ملائكية ، شهادة التوحيد أن لا إله إلا الله، وهي شهادة تذكر بالميثاق الذي أخذه الله منا جميعا في عالم الذر، ومن أجله كانت هذه الحياة حتى تكون حجة علينا، فهي فرصة حتى تثبت هذه التذكرة وتذكر بيقين أنه لا إله إلا الله... ولكن هذه التذكرة تلزمها برنامج خاص وتدريب صارم حتى تفتح القنوات الإثني عشر ونستقبل الفيض الإلهي وتذكر الشهادة فنعني ونعود لرشدنا.

((فإنما يسرناه بلسانك لعلمهم يتذكرون)) ((الدخان ٥٨))

((وجاء يومئذ يجهنم يومئذ يتذكر الإنسان وأنى له الذكرى)) ((الفجر))

((ألمأهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين)) ((يس ٦٠))

((وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا

عن هذا غافلين)) ((الأعراف ١٧٢))

الغفلة إنما تكون بالنسيان، وعبادة الشيطان تكون من خلال نسيان الله و الغفلة عنه... وما أكثرنا بهذا فاعلون.

## بين الملك والقرين ، النفس والجسد

((وَأَلْقَ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْفَافًا صَاعًا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدَ سِحْرٍ وَلَا يَفْلَحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى)) (طه ٦٩)

((إِذْ يَتْلَى الْمُلْتَمِتَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدًا)) (سورة ق ١٧)

((وَإِنْ عَلَيْكُمْ لِحَافِظِينَ كَرَامٌ كَاتِبِينَ)) (الأنفطار ١٠)

((وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَفِظِينَ)) (المطففين ٣٣)

### وظيفة ملك الروح :

ملك الروح هو ما ينفخ الروح في الجنين عند الشهر الرابع، وهو الذي يحفظ الحياة ديمومتها له من خلال تشكيل هالة من نور، وذلك بفعل تفاعل وتبادل الطاقة والمادة أو النفس والجسد فتنشأ الهالة... وللهالة ذاكرة دقيقة جدا إذ هي التي تحفظ المعلومات والخبرات، وما العقل إلا مترجم لهذه الذبذبات، فهو يستقبل الخبرات على شكل أصوات أو صورة ويترجمها ذبذبات حتى تخزنها الهالة، وعندما يتذكر الإنسان شيء فإن العقل يبحث عن المعلومة تلك في الهالة ثم يترجمها على شكل صورة ذهنية أو صوت داخل العقل. كذلك الهالة تتسجل عليها خبرات السنين وحالته العصبية والنفسية والجسدية، وكذلك حالته الروحية ومدى وعيه... والهالة تحفظ الإنسان كلما أصبحت أقوى ونورها أصبح متوهجا أكثر فإنه يصعب على الجن اختراقها والوصول للجسد وكذلك تعكس الحسد والطاقات السلبية من الخارج، لهذا فإن الله يقول ((وإن عليكم لحافظين)) ثم قال ((كرام كاتبين)) والهالة النورانية تتركز من جهة اليمين أكثر منها في جهة اليسار، فالحسنات تسجل على شكل ذبذبات من نور على الاتجاه اليمين، أما السيئات فتسجل على شكل ظلام، أو النور منطفي فتكون هناك أجزاء قاتمة في الهالة تبين بأن هناك سلبيات لهذا الإنسان... لهذا فإن الملائكة كما ذكر بالأحاديث تحيط بمجالس التلاوة والذكر وتلتصق كما يجذب المغناطيس برادات الحديد من حوله بمن يقرأ القرآن... أما من ناحية الجن فهم يخافون من شدة النور الذي يصدر من الأولياء والملتزمين بالدين، لأن ذلك النور يحرق ظلامهم، ولهذا فهم لا يأكلون طعام قرأ عليه أسم الله بسبب النور الذي يحيط به.

هذه الهالة التي هي طاقة ملك الروح تحفظ الحياة للكائن الحي، فتتفاعل مع خلايا وكلما قويت هذه الطاقة كلما اكتسبت خلايا الإنسان صفة الإجلال والوقار، فأصبحت يده تشفى كل شيء تلمسه، فتحول المعدن الخسيس إلى ذهب كما حول المسيح في عرس قانا الماء الذي يتعكر مع مرور الوقت إلى خمر يفخر كلما مر عليه الوقت.. وهي رمزية جميلة يمكن أن يستفيد الإنسان من تراث عظيم كهذا.

### وظيفة قرين الجن :

القرين يسكن جسد الإنسان، ولا يغادره وهو مصدر الشهوة والمحرمات، ولهذا حكمة إلهية... فهو لا يفارق جسد الإنسان ويجري له مجرة الدم كما أخبرنا رسول الله، ولكن ما إن تضعف الهالة النورانية حتى يتصل جن خارجي أو شيطان مع القرين الداخلي فيتعاونان، فيكون الجنيان قويان على جسد الإنسان فتصيبه الأمراض والآفات و يكون جسده هزيل تعب.

لهذا الله وكل الملائكة حتى تحفظ الإنسان من هذه الطاقة الهدامة، فوازن بين هذه الطاقين داخل النفس الإنسانية فكانت (ثلثين مقابل ثلث لصالح ملك الروح) وهذه النسبة الطبيعية المتوازنة، إما إن مارس الإنسان المحرمات فتكون النسبة لصالح قرين الجن فيكون (ثلثين للقرين) وثلث لملك الروح و هي نسبة عكس الميزان الذي خلق الله.

لا نستطيع أن نستغني عن هذه الطاقة، ولا أن نتجاهلها، لأنها هي التي تؤمن للخلايا موتها حتى تنولد خلايا جديدة للكائن الحي، وهذا قانون من قوانين الحياة، يموت الشيء من أجل مصلحة ما هو أنفع، فموت الخلية من أجل إدامة الحياة في العضو أو الكائن الحي، وهنا نستنتج بأن الحياة ليست عكس الموت، بل الولادة هي عكس الموت ونضيرها، وأما الحياة هي الموت والولادة.

## دليل على أن هذه النسبة طبيعية؟؟

ما دليلاً بأن النسبة الطبيعية هي (+ + -)؟؟؟

هناك دليل مادي ودليل علمي مختص بدراسة قواعد إنتاج الغذاء داخل الخلية لا يسعنا الحديث عنه هنا ونتركه لمن هو مختص للحديث عنه.

أما نحن فسنكلم عن مقارنة ممتازة، من منطلق مقولة الإمام علي (أحسب إنك جرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر) فالإنسان كون صغير والكون عبارة عن إنسان كبير والتشابهات كثيرة فيما بينهما، ولا يدعو ذلك للشك عندما نشاهد حركة البروتون داخل الذرة حول النوات والذي هو أصغر جزء في الكون، يتشابه مع ما هو أكبر شيء في الكون ... كالمجرة وطوافها حول مركز المجرة.

على ضوء أن طبيعة النور هو الانتشار، وتسمى طاقة الانتشار بـ(ين)، والحسنات تتضاعف إلى أكثر من عشر مرات "من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له وله أجر كريم" (الحديد ١١)، في حين أن طبيعة الظلام هي الانكماش، لهذا فإن الشمعة الصغيرة تنير الظلام الكبيرة، فإن النفس تحاسب على سيئاتها بمثلها دون أضعاف كثيرة... وكذلك فإن السيئات ثقيلة تهبط على الأرض وتدمر الأرض "ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس" أما السيئات فتنتشر باتجاه الأرض وتصل إلى السماوات لتسجل في كتاب الأعمال.

لهذا فالقرين له نسبة ثلث فقط بينما ملك الروح له ثلثين في النفس الإنسانية، فهو لا يخرج من الجسم، بينما النور (الهالة/ طاقة ملك الروح) تخترق الجسم وتدخل بين المادة لأن ذبذبات النور أسرع من ذبذبات الجسد. ولما كانت الأرض خلقت في يومين، والسماوات والأرض في ستة أيام، على ضوء الآيات:

النور يصل إلى الكون من خلال مسارات طاقة عددها ١٢، وهي ذاتها التي يعالج بها الصينيون الوخز بالابر أو العلاج بالطاقة... وهناك الملايين من المسارات الطاقة ولكن الأساسية منها قدرت بـ١٢ مسار. وإن كان الإنسان على تقى فقد تفتتح هذه المسارات وتكون قنوات لمرور النور الإلهي على الأرض، بينما المعاصي تقفل هذه المسارات مسببة أمراض في الجسد، وما الأبر الصينية إلا مفاتيح لهذه القنوات، ولكن ما إن يعود الإنسان إلى أفعاله حتى تتسكّر هذه المسارات مرة أخرى... حيث أن الإيمان بالنبوة والإمامة ضرورية لفك شيفرة هذه المسارات و مجموع الإيمان هذا بـ(الصلاة على محمد وآل محمد)، لأن هذه العبارة تخفي بين طياتها الأئمة الأطهار الأثني عشر من بيت النبوة... وهذا السر موجود في كل الديانات كما الديانة اليونانية قبل ولادة المسيح.. متمثلة بألهة الأولومبس الإثني عشر، وفي اليهودية متمثلة بأسباط موسى الإثني عشر، وفي المسيحية متمثلة بتلاميذ المسيح الإثني عشر... وكل هؤلاء أنوا لينيروا الظلمات، كما ينير النور الإلهي ظلمات العبد حين يمر في القنوات الإثني عشر على عدد الشهر في السنة وهي على ضوء الأبراج السماوية في قبة السماء، وعلى ضوء الآية التي تتحدث عن الأشهر في السنة والأشهر الحرام بين الأثني عشر شهراً.

((إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله، يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم...)) (التوبة ٣٦)

وحيثما نحول الأرقام إلى كسور، فتكون ٤/١٢ وبعد التبسيط تكون ١/٣ أما باقي الأشهر ٨/١٢ أي ٢/٣

## كيف تتفاعل الطاقة مع الجسد؟؟؟

كما قلنا فإن الإنسان و الكون هو عبارة عن مادة وطاقة، والطاقة أصل المادة، كما أن الكون كان طاقة انفجر من كلمة "كن"، فإن الإنسان له طاقة (ذبذبة) تتبادل المعلومات والموجات وتتأثر وتؤثر في المادة والتي أساسها هو "الخلية"، والطاقة التي هي (النفس) والتي هي عبارة عن طاقة قرين الجن وملك الروح بنسبتهما المعروفة، يتم التبادل بينهما وبين الخلية، فيكون الغذاء الذي تنتجه الخلية مرة لصالح الجن ومرتين لصالح ملك الروح، حتى يكبر الإنسان وينمو.

ولكن دعونا نتحدث عن سر ويتم الكشف عنه لأول مرة من خلال أبحاث "أبو همام الحسيني" وهو أن مراكز الأبحاث العالمية شوهدت وطمست هذه الحقيقة من خلال تغيير مصطلحاتها العلمية وتحريفها، إذ أن الكروموسوم الذي ندرسه في المدارس ومكتوب في الكتب العلمية كافة ما هو إلا تسمية محرفة لتسميتها الأصلية وهي (الزوج الكريم) كما سنتأكد منها، بنص القرآن. أما الجينات فهي كلمة مشتقة من كلمة "جن" أي طاقة قرين الجن.

الآية التي نتحدث عن الكروموسومات (الزوج الكريم) هي في سورة لقمان آية رقم ١٠ ((خلق السموات بغير عمد ترونها

وألقى في الأرض رواسي أن تمتد بكم وبث فيها من كل دابة وأنزلنا من السماء ماء فأنبأنا فيها من كل زوج كريم)) أي أن الزوج الكريم موجود في كل دابة في الأرض ، و منها الإنسان.

لكي نعرف علاقة ملك الروح وقرين الجن وتفاعلها مع المادة والعكس، لا بد لنا أن نعرف أساس نسيج الكائن الحي، ألا و هو الخلية، فإن اتصال قوة الجن وملك الروح مع الخلية تظهر لنا آثارهما ويمكن أن تصور هذه الطاقة على شكل ذبذبات نسميها (هالة أو أورا).

أما المظاهر التي لا تحتاج لأجهزة لرؤيتها، فهي ظاهرة تبادل الطاقة مع المادة عندما تتغلغل داخل الجسد، فانظر إلى البصمات، وانظر إلى اتجاه نمو الشعر على جلد المولود، وانظر إلى الشكل الحلزوني الذي يكون مرسوماً أعلى رأس الإنسان.

إن أساس تكوين الكائن الحي هو الخلية، وفي الخلية مصنع للغذاء، وجزء خاص لموت الخلية وجزء آخر يعطي أوامر وتعليمات للخلية. ولهذا لا بد أن نعرف القليل عن تركيب الخلية.

تتكون الخلية من ١- جدار الخلية (يوجد فقط في الخلية النباتية)

٢- غشاء الخلية (الغشاء البلازمي)

٣- السيتوبلازم.

٤- النواة.

أما ما يهمنا في الخلية هي النواة، والتي تتكون من أربع مكونات هي : ١- الغشاء النووي (الغلاف).

٢- العصارة النووية.

٣- الأجسام الكروماتينية

٤- النوية.

٥- جسم بار. (ليس في كل نواة)

أما ما يهمنا هنا فهي العصارة النووية، والتي تنتشر فيها صبغات (كروموسوم)، والكروموسوم يتكون من حمض الـ DNA (المادة الوراثية) أي إنه يحمل الصفات والمعلومات الوراثية كما أن له القدرة على مضاعفة نفسه بنفسه.

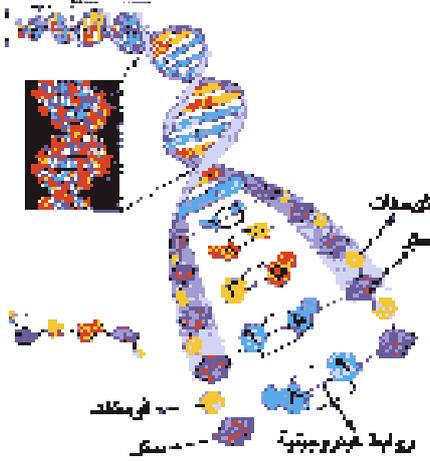
والـ DNA عبارة عن حلزونين ملتقين بشكل لولبي، يربط بينهم طبقات من الاعمدة تسمى علمياً بـ(نيكلوتيدات Nucleotide). أي أن الحلزونين عبارة عن طبقات من النيكلوتيد ... وكل نيكلوت يتكون من سكر خماسي

وفوسفات وقواعد نيتروجينية عددها أربعة (الأدينين A ، الجوانين G ، السيتوزين C ، الثيمين T) ...

فإذن الجينات هي جزء من الـ DNA و هي بمثابة حبات المسبحة، وخط المسبحة هو السكر الخماسي والفسفور.

وللجينات لغة تخاطب بها الخلية حتى تنتج إما بروتينات وإما حوامض، وهذه الرسالة التي تقرأها الخلية وتنفذها، تتكون من أربع حروف وهي (القواعد النيتروجينية الأربعة) أما الكلمات فتتألف من ثلاث حروف (قواعد) فقط.

ولكن دعونا نتحدث قليلا عن هذه القواعد.



فهي مجموعتين، المجموعة الأولى والتي تعمل و تستقبل الطاقة الموجبة وهي قاعدة الـ(الثايمين ، الأدينين) أما المجموعة الثانية فهي التي تستقبل الطاقة السالبة ومسئولة عن نتائجها وهي قواعد الـ(جوانين والسيتوزين)

### 🦋 لكن كيف يتم عمل مصنع الخلية؟؟؟

مصنع الخلية يقوم بصنع مختلف البروتينات والخمائر والإنزيمات عن طريق تفاعل الغذاء مع موجات طاقة ترسل من النفس (إما موجات موجبة أي من ملك الروح أو موجات سالبة أي من قرين الجن) وتكون الموجة متوازنة إذا كانت موجتين إيجابيتين مقابل كل موجة واحدة سالبة (حسب الميزان النفس الذي خلقه الله في آدم) فيكون التفاعل متوازنا بين القوى النووية الموجبة والقوى النووية السالبة. بحيث يكون إنتاج البروتينات والخمائر تارة لصالح قواعد الإقامة والبناء وتارة لصالح طاقة التحطيم.

### 🦋 ولكن كيف يظهر المرض؟؟؟

يظهر المرض عندما يختل التوازن في هالة الإنسان، فتكون المرسلات أو الرسائل السلبية التي تستقبلها القواعد النيتروجينية أكثر من الرسائل الإيجابية التي تستقبلها هذه القواعد النيتروجينية. فتكون صدر القواعد المسئولة عن الطاقة السلبية شحنة سالبة تطوقها وتحيط بها (قاعدة السيتوزين والجوانين) فتسيطران هاتان القاعدتان على قاعدة واحدة موجبة إما الثايمين أو الأدينين. فتكون إنتاج المركبات في مصنع الخلية سالبا وحمضية، ومن تراكم هذه المواد والتفاعلات ينتج المرض والدم الحمضي.

إن توافر المجال الكهرومغناطيسي (الهالي أو الجسم الأثيري) الموجب هو ما يعزز تفاعل موجب يخدم الخلية فيكون التفاعل بصورة (+ +) وتأخذ طاقة البناء (طاقة الملك) عملها في الخلية لتخدم الإنسان أما إن كانت الهالة ضعيفة نتيجة الكذب وارتكاب المحرمات فيكون التفاعل سلبيا مما يسبب الأمراض، ويكون على الشكل (- -) والذي يخدم ويعزز طاقة الغضب والغفلة والخوف (طاقة قرين الجن) فيصبح الإنسان هزيلا خائفا ولا يستطيع السيطرة على شهوته أو يركز في موضوع ما.

(ملحق ١)

## سر الفاتحة

كل ركعة، إن كانت فرض أو نافلة، على المصلي أن يقرأها بعد تكبيرة الإحرام... وكل ركعة، لا بد من قراءة سورة الفاتحة، لما لها من أسرار، تصور درب الكون أجمع... وللعلم، أن سورة الفاتحة بها سبعة آيات بينات... وللعلم أيضا أن سورة الفاتحة بها بسملتين، البسملة الأساسية، وبسملة أخرى وهي الآية الأولى في سورة الفاتحة، ثم تليها آية "الحمد لله رب العالمين".

عندما نعلم أن الفاتحة نزلت مرة واحدة بصورة متصلة، وغير منفصلة، على مثل السماوات السبعة والأراضي السبعة الذي يتألف منهم الكون، لا يمكننا فصلها عن بعضها... لهذا كان مفروضا على المصلي أن يقرأها وهي متصلة مرة واحدة، في وضعية القيام و ذلك حتى ينزل عليه النور و يغسله، كما يغسله الماء في الدش، من الأعلى إلى الأسفل، أي أن هذا النور يأتي من السماوات السبعة، ويمر بالإنسان من جسمه الأعلى إلى جسمه الأدنى، على صورة المقامات السبعة (شاكرات)، التي ترتبط بالأجسام السبعة للإنسان.

حتى عندما نركز على آيات سورة الفاتحة من الآية الأولى "بسم الله الرحمن الرحيم"، إلى الآية السابعة "صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين"، فإننا نجدها تصور لنا أرقى شيء في الوجود وهو الذات الإلهية في كلمة (بسم الله)، والذي أشرق نوره على العدم، فأوجد المعدومات رحمة منه، في كلمة (الرحمن الرحيم)، ثم كان على العالم أجمع أن يعبد هذا الرب، حتى يحمد و يشكره على هذه النعمة، فلا يزال الكائن يحمد المكون أينما كان، وكيفما صار، أي أن الإنسان سيتعبد ربه في الجنة، أم في النار، على الأرض او فوق السماء، طالما أن الله موجودا، فإن العبادة له ستكون موجودة إلى أبد الأبد، بخلود هذه الرقصة . لهذا كانت الآية الثانية في سورة الفاتحة هي (الحمد لله رب العالمين)، ثم تأتي الآية الثالثة وهي كلمات موجودة في البسملة، وهي سبب الوجود (الرحمن الرحيم).



فإن طاقة آية الفاتحة هي طاقة انكماشية، أي أن المصلي الذي يقرأها، يسحب طاقة النور التي تأتيه من الخارج إلى الداخل، من أرقى شيء في الوجود، وحتى أدنى شيء في الوجود... أي من الجسم السابع للإنسان، وحتى الجسم الأول المادي بهذه الصورة:

- شعاع الروح - الجسم السابع - (بسم الله الرحمن الرحيم)
- جسم الإرادة و البصيرة - الجسم السادس - (الحمد لله رب العالمين)
- جسم المعرفة و القدر- الجسم الخامس - (الرحمن الرحيم)
- جسم العقل (الفكر) - الجسم الرابع - (مالك يوم الدين)
- جسم المشاعر (الكوكبي أو الوهمي) - الجسم الثالث - (اياك نعبد و اياك نستعين.)
- الجسم الأثيري (الهالة) - الجسم الثاني - (اهدنا الصراط المستقيم.)
- الجسم المادي (الجسد) - الجسم الاول - (صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين)

إنما، نصف المسلمين، لا يستطيعون سحب هذه الطاقة، والاستفادة منها... فما هو السبب و ما هي الحجة؟؟؟  
اسمع الصلاة في المسجد، ستسمع الإمام يكبر تكبيرة الإحرام "الله أكبر"، ثم يبدأ ويقول "الحمد لله رب العالمين... الرحمن الرحيم... مالك يوم الدين... إياك نعبد و إياك نستعين... إهدنا الصراط المستقيم... صراط الذين أنعمت عليهم وغير المغضوب عليهم ولا الضالين"... هذه آيات ستة و ليست سبعة، فتكون سورة الفاتحة ناقصة... لأن الإمام لم يقرأ الآية الأولى وهي المخصوصة بالذات الإلهية "بسم الله الرحمن الرحيم"... فبهذه القراءة الناقصة، فإن القارئ يفصل مصدر الطاقة الرئيسي ..

يقول البعض أن الإمام يقرأ البسمة بصوت خافت، و هذا ليس خطأ في الصلاة...  
إنما حقيقة الأمر، فإن المصلين يركزون على الصوت المسموع وهو "الحمد لله رب العالمين"، ولكن مصدر الطاقة "بسم الله الرحمن الرحيم" تكون مخفية... وهذا ما يجعل المصلين لا يستقبلون الطاقة النورانية.

سورة الفاتحة بها بسملتين، إن قرأت البسمة الرئيسية بدون صوت، فإن الآية الأولى لا بد أن تكون بصوت مسموع، لأنها من ضمن آيات الفاتحة..

(ملحق رقم ٣)

## علم الوعي والشهادة

إنه مسيره الإنسان وغايته، إنه الحلم والحقيقة منذ الأزل وإلى الأبد، إنه نظام الارتقاء والتبطل والإحسان، إنه معراج النفس في سلم الوجود الأزلي... إنه هدف كل الديانات الأرضية والوضعية، لأنه دستور مسجل في ذاكرة الأجيال...

يكون الشخص موحدًا عندما ينطق في الشهادة (أشهد أن لا إله إلا الله) ومعنى كلمة شهادة (أشهد) أي أعي وأدرك وأرى... فعندما تقول إنني شاهدت الفيلم، فإنك تابعت الفلم وأدركت مقاصده وعرفت بدايته وتطور الأحداث ونهايته.. أي إنك وعيت هذا الفلم...

إنما عندما نقول (أشهد أن لا إله إلا الله) فإننا ننطق بها في اللسان، ولكننا لم نشهد بعين اليقين، بالرغم إننا لا نشك بهذه الجملة إلا أن ينقصنا الوعي بها و تفعيلها في الحياة باللسان والقلب و الجوارح...

الشهادة بالوحدانية هي غاية الحياة (ما خلقت الجن و الإنس إلا ليعبدون) وكيف يعبدون إن لم يعرفون و يفقهون ويدركون؟؟

وهل للعبد الزائل أن يدرك الرب الباقي؟؟

لا، إنه لا يستطيع أن يحيط به، لأن الله لا محدود، بينما العبد محدود وإن تعددت كراماته و خوارقه... إنما المعرفة هنا والشهادة بالحقيقة الإلهية والعلية... إن الإنسان كان في عالم الذر يشهد أن لا إله إلا الله، ونقصد في عالم الذر هو عالم الذرة، أي عالم النور، أي عالم العندية الإلهية، في العلم الإلهي... وكما آدم كان في الفردوس، كان يعلم الحقائق الإلهية، وهكذا كل نفس منا كانت تعلم الأسماء كلها (أشهدهم على نفسه، قالوا شهدنا) إلا أن إغواء الشيطان لآدم، الذي جعله يأكل من شجرة المعرفة (معرفة الخير و الشر- شجرة الازدواجية) فانقسم فكر آدم، من الوحدة، إلى التعددية والازدواجية (فعرّف الحق و الباطل) فأدرك رجولته وأنوثة حواء، لهذا غطى سواتهما بورق من شجرة التوت، ولأن فكر آدم تجزأ،

فقد نسي الحقائق العلية التوحيدية، لهذا هبط من قمة مدارج المعراج إلى دركات الدنيا، وبعد أن كان إنس، فقد دخل بالزمن المحدود وب(الآن) والأوان، حتى أصبح (إنس + أن=إنسان) حتى يستوعب الحقائق العلية بصورة مجزأة وليست بكلية شاملة.. وهذه رحمة من الله، لأن لو كان الله سيعلم الإنسان حقيقته الإلهية بشموليتها وكليتها لسحق عقل الإنسان من شدة النور الإلهي والفيض الرباني... لهذا فإنسان اليوم يحتاج إلى أن يزكي نفسه حتى يعرج عبر الصراط المستقيم إلى منتهاه، وإلى الله المنتهى من خلال سبعة طبقات و عي يخترقها ولا يحترق بها.

بعد أن كان الإنسان، إنس وروح منيرة، في عالم من نور(الذر)، عندما نسي الحقائق التوحيدية وأكل من الشجرة المحرمة، فإن نورة إنفشع، فصار عدما، ثم أوجدها الله مرة أخرى رحمة منه، فأشرقت اللاموجودات (من العدم) من خلال نور وجهه الكريم، ثم نفخ فيه من روحه، عبر الكلمة الأولى (وفي البدء كانت الكلمة)، والحركة الأولى، والشعلة الأولى و قال لها (كن)، فكانت الحياة... ولا زالت هذه النفخة مستمرة، والكلمة مسموعة إلى أبد الأبد، وعلى الإنسان أن يستقبل هذه النفخة ويسمع هذه الكلمة، بعد أن يرتقي ويزكي نفسه من جهلها ولا وعيها، حتى يحقق الشهادة بمعرفته بالحقيقة التوحيدية "لا إله إلا الله".

لهذا، تجسدت الموجودات من العندية الإلهية، في دركات كثيرة، في هذا العالم يحكمها سبعة طبقات، وعالم آخر أكثر من سبعة، وعالم غيره أقل من سبعة... إلا أن طريقنا نحن في هذه الدنيا تتكون من سبعة طبقات... ومن هنا الله يعلم أن لهذه الأنوار سبعة طبقات حجاب من جهل، لا بد وان تتير ذاتها حتى تعود إليه، ولا بد لهذه الأنوار المنطفئة -جميعنا نحن- من وسيط من خلاله يهبطون في عالم الدنيا، فخلق الله هذه السماوات وهذه الأرض، ثم خلق أربنا آدم لنا من خلاله، ونعيش التعددية، ثم الازدواجية حتى نصل إلى التوحيد الذي منه نحن أتينا، لهذا نقول "إنا لله - من الله ، و إنا إليه راجعون"... لكن إن لم نرقي أنفسنا و نزيكها ونزيد نورها فإننا لن نستحق الرجوع إليه، لان نوره في اليوم الموعود سيحرقنا.

أول من شهد على هذه الحقيقة التوحيدية، في عالم الذر، وشهد على عبوديته الله هم أهل البيت عليهم السلام، والرسول (لهذا المسيح قال انا ملك وليس ملكي في هذا العالم... وهكذا كل الأنبياء)، لهذا بعثوا في الحياة الدنيا حتى يكونوا كالمنارة لباقي الخلق، لأنهم أول من وصل لهذه الحقائق واختبر طريق الارتقاء، لهذا كان توهج نور أهل البيت عليهم السلام أكثر من توهج الآخرين، وتوهج الأنبياء كذلك... وبعد أن توهجت أنوارهم، فكانوا يطوفون حول العرش يسبحون ويقدمون الله... واختاروا هم الهبوط إلينا، حتى يبنون دربنا ويذكرونا بتلك الحالة الصمدية.

لهذا الله خلق الخلق وجسدهم بعد أن كانوا صورا، حتى يعودون إليه.. وإنما الآن لا نستحق العودة إلى النور النوراني، لأننا لا نستطيع استقبال هذا الفيض الإلهي، وعلينا أن نتزكا ونعرج هذا السلم بطبقاته السبعة، لهذا كانت السماوات سبعة والأراضي السبعة وغيرها من النظم السبعة، وذلك عن طريق العلم والحكمة والعبادة النابعة من المحبة اللامشروطة بجنة ولا بنار، ولكن لأن الله أهلا للعبادة حتى يسجد له ويعبد.

وهنا تكمن أهمية علم الوعي، الذي لا ينحصر عند دين معين أو علم مادي معين ولا لفلسفة أو اتجاه معين، كما إننا نعترض على تسميته بـ"علم الوعي" بل نسميه الحكمة أو الشهادة... ونحزن عندما نجد رجال ديننا يتحدثون عن النعم والحياة ويقولون بان الله أنعم عليك هذه النعم، وعليك أن تشكره، ويقول جاهل آخر ردا على هذا الكلام "إنني لم أرغم الله على إيجادي في هذه الحياة، فكيف له أن يحييني و يجبرني على العبادة، وإن لم اعبه يعذبني في النار".

إنما من خلال هذه الأسطر التي تعطي لحياتنا معنى جديدا... ونعرف أننا نحن من اخترنا هذا الدرك الأسفل من العالم، لأننا كنا على مثال آدم في الجنة، إلا أننا جهلنا الحقيقة التوحيدية ونزلنا هنا لترتقي مرة أخرى، بينما هناك أنوار لم تنزل ولا زالت إلى هذه اللحظة باقية في عالم الحقيقة والملكوت.

من هنا ابتدأت الشهادة بالوحدانية بكلمة (أشهد)، أي أعي وأرى وأدرك... ومن هو الذي يعي ويرى ويدرك هذه الوحدانية في هذه اللحظة؟؟

حتى مناهجنا الإسلامية في المدرسة تقول لنا، أن الإنسان يعرف ربه بالفطرة وكما جاء بالحديث، (كل مولود يولد بالفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه)، وفي الدرس نفسه يقدمون للطلاب أدلة علمية وكونية على وجود الخالق ووحديته، ويكررون علينا صورة الشمس التي تشرق من المشرق وتغرب في المغرب، إنها دليل على وجود الخالق، ومن علم الطير الطيران، إنه دليل على الخالق...  
وإن كان الإنسان يعرف ربه بالفطرة، فلماذا يقدمون الأدلة ويحفظونها لنا؟؟ طالما إن من فطرة الإنسان التعرف إلى الخالق من خلال كتابة المفتوح أبدا وآياته في الأفاق؟؟؟

لهذا جاء علم الوعي... حتى يعرف الإنسان على حقيقة كلمة (الشهادة) بذاتها... وعندما يدرك الإنسان نظم الكون الدقيقة، سيتعرف على الوحدانية الموجودة في كل الديانات والمذاهب، وسيعرف حينها أن لا معبود ولا خالق يستحق العبادة والرضا إلا ذلك الموجود الأزلي الحق، وسيعرف أن كل المذاهب والديانات نوافذ تطل بجهتها على الحقيقة وتعرف الحقيقة من جهة واحدة، وعلى الإنسان أن يعرف الحقيقة بكل جوانبها الثمانية.

هذه هي رحلة الإنسان... رحلة قائمة طالما الإله قائم... و لك أن تبحث في كتابك المقدس عن هذه الحقيقة في أي مذهب كنت، ستجدها حتما مدونة هناك تقر بالتوحيد، ذلك الذي ليس كمثله شيء وليس لاسمه نظير.

لم أذكر المراجع ، و لمن يريد أن يستزيد من المعلومات يمكنه زيارة موقعنا الإلكتروني أو سؤالنا بالبريد الإلكتروني عن المصادر و المراجع ... و قد تم بعون الله في ٢٠٠٩/١٠ .. شكرا.

